

تفسير القرطبي {سورة المائدة} {21} {222} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انما الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم - 00:00:00
الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليه الا الذي يغتاب من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا هذا - 00:00:38

اذا كان وبعدين في قراءة تردد الراء كثير مما لا ينتبه يقول من بعدي ان تقدروا قراءة حفص تقدير من قبل ان تقدروا في فرق بين تقدير وتقدير تقدير هذى قراءة - 00:01:08

نافع برواية ورش تقدير لكن القراءة اللي نقرأ بها تقدير من قبل ان تقدروا تقدير ايه ده الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاحذروا شوف فيه قول ايوا ارفع ارفعها شوي تقدير احسنت - 00:01:36

الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم بارك الله فيك احسنت الحمد لله الذي انزل الي نعশمل الكتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرا ماما اخرجت للناس - 00:02:19

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة. والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهذها قد سبق ان قلنا ان هذا الكتاب جاء ببيان سبع علوم - 00:02:38

وهي تكرر فيه القرآن جاء ببيان سبع علوم وهذه العلوم تتكرر والنتيجة نبينا صادق وربنا قادر فما جاءنا هذا النبي به نمثله وما نهى عنه نجتنبه وذلك هذا الكتاب كتاب - 00:02:57

يعني لا يقاوم الا بالتجهيز او بعدم السماح له للبيان القرآن الدين لا يقاوم الا باحد امرين بتجهيز اصحابه او بتكميمه عدم السماح لهم بان يبينوا هذا الذي يغلب به القرآن - 00:03:23

هو اول ما يأتي للقرآن ويبينه ويسهم فيه التوحيد واكثر القرآن في التوحيد اغلب ما جاء في القرآن توحيد الله التوحيد في الالوهية توحيد في الربوبية التوحيد في اسمائه وصفاته - 00:03:45

وهذا يتخذ اشكال كثيرة ثاني شيء النبوات ما لا يجب على الانبياء وما لا يجوز. وما لا يحرم وما لا يمتنع ثالث شيء يوم القيمة والتخويف منه والتحذير منه وما يكون فيه - 00:04:05

رابع شيء الاحكام الشرعية خامس شيء ذكر المتقين وصفاتهم وما اعد لهم ذكر المجرمين وصفاتهم وما اعد لهم سابع شيء القصص التي وردت في القرآن الكثيرة عن تاريخ مضى وعن امور مستقبلية وعن امور تقع ببيننا - 00:04:27

اذا القصص والوعيد والوعد والاحكام والمعياد والنبوات والتوحيد لكن انا عكستها اول شيء التوحيد والنبوات والمعياد والاحكام والوعد والوعي والقصص لا يمكن ان تقرأ اية من القرآن الا في واحد من هذه الموضوعات السبعة - 00:05:03

واذا اردنا ان نختصرها نقول التوحيد والاحكام والاخبار القصص اذا اردنا ان ندمجها ندمج بعضها في بعض وهذا الكتاب جاء لانقاذ البشرية انقاذهما عقديا انقاذهما اخلاقيا انقاذهما عقليا منقائهما ومرءة - 00:05:27

انقاذهما من الظلم يعني زرع العدالة رفع الظلم لذلك هذه الايات كانت اول ايات احكام في اول سورة المائدة خصبة ثم تطرق لليهود

والنصارى وخطائهم ثم جاء الكلام عن ابني ادم - 00:05:52

وخطورة المعا�ي وخطورة ما تسببه ثم بعد ذلك جاء خطورة الدماء وان من قتل نفسها فله ومن احياها فله فله. على الخلاف الموجود ثم بين كأن طيب الذي حصل منه هذا او اراد ان يفعله ما جزاؤه - 00:06:17

ولذلك هذا الكتاب ترتيبه هائل ترتيب رائع طيب من اجل ذلك كتبناه علىبني اسرائيل انه من قتل نفسها بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا - 00:06:41

ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا ولقد جاءت روسنا بالبيانات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفيون. طيب ان حصل هذا ووقع طيب كيف يكون افرض انه حصل. كيف يكون الجزاء - 00:07:01

اذا جاء انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله اذا هذا الكتاب كل جملة ورا جملة اخذه بحادثها وهو مرتبط ارتباطاً موثوق وقوياً ومقنعاً. اقنع لا يعلمه الا الله بس يحتاج ان نعطيه الوقت - 00:07:19

وان ندرسه وان نستخرج كنوزه لتسعدنا في دنيانا ولترحمنا في اخرانا هذه الكنوز وهذه العلوم وهذه الاداب وهذه الاخلاق وهذه الاحكام حلي بنا ان نعطيها الوقت لنسخرجها فاننا ان فعلنا ذلك - 00:07:41

سببت لنا السعادة في الدنيا وسببت لنا الرحمة في الاخرى انما ام الباب هذا باب ام الباب فيه انما باب القصر في باب من ابواب البلاغة من كتاب المعاني يسمى باب القصر - 00:08:03

وهو اما قصر صفة على موصوف او قصر موصوف على صفة واما حقيقى او قصر ادعائى على اذا انما جزاء الجزاء هو الليعطى للانسان على العمل والمقصود به هنا العقوبة - 00:08:25

وعبر عن العقوبة بالجزاء لان هي نتيجة ثمرة عمل الجريمة لها ايش؟ لها اجرة. فاجرتها العقوبة والطاعة لها اجرة واجرتها الاصدقاء اذا الجزاء من جنس العمل والجزاء ما يعطى للانسان على ما لا - 00:08:47

على عمل يقوم به اذا انما جزاء اي مكافأة وحق واجرت الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً ان يفعل بهم واحد من هذه الاشياء انما جزاء اي عقوبة - 00:09:09

الذين يحاربون الله الله تعالى غالب لكن يحاربون شرعاً اولياً يحاربون توحيد الله يعني يدعون الى نواهيه يحاربون الله ويحاربون رسوله في نصب العداء له وفي عدم قبول شرعاً - 00:09:33

وفي تكذيب ما جاء به ثم بعد ذلك يسعون يمشي سعى في الارض اذا مشى فيها والسعى هو المشي بسرعة ويسعون في الارض فساداً ان يذهبون ويجهلون للإفساد في الارض - 00:09:56

والافساد في الارض له طرق كثيرة لتحقير النفوس بسرقة الاموال باخافة السبيل بترويج المحرمات سواء المحرمات الشهوية او المحرمات ايضاً التي ابتلي بها بعض الناس من يعني آآ الشراب المحرم او الأكل المحرم - 00:10:18

اما يدعى بالمخدرات وانواعها او المسكرات وانواعها او الشهوات الاخرى الافلام الخليعة قول اعوذ بالله البغاء المهم يسعى في افساد الارض لترويج المعا�ي اذا انما جزاء الذين يفعلون هذا ويدخل في هذا دخول اولى اخافة السبيل - 00:10:45

وقتل الناس والتسلط عليهم لاخذ اموالهم ما معهم هؤلاء الذين يفعلون هذا اختلف العلماء ما لا يفعل به مالك قال هذه او للتخيير فالذين يسعون في الارض فساداً امام مخير - 00:11:12

بان يفعل بهم واحد من الامور التي ذكرت الاربعة او الخمسة ان يقتلوا او يصلب او يقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض فما بالك قال الذي يحارب - 00:11:44

ويسعى في الارض الفساد سواء قتل او لم يقتل خاف السبيل سرق ام لم يسرق الذي يمارس هذا الامر امام مخير فيه فينظر فيه. فان اراد ان يقتله قتله وان اراد ان يصلبه ثم يقتله او يقتله ثم يصلبه - 00:12:03

وان اراد ان يقطع رجله ويده من خلاف. يده اليمنى ورجله اليسرى وان اراد ان ينفيه من الارض على خلاف بين العلماء ايضاً في ينفي لا بعض العلماء قال لا - 00:12:27

هذه او على ماذا على درجات وهذا اختيار الطبرى والشافعى وهى الرواية المشهورة لاحمد وايضا ابو حنيفة قالوا انما جزاء اي عقوبة الذين يقومون بالإفساد ويحاربون الله تعالى ورسوله بان يكفروا به - [00:12:43](#)

ولا يمثلك امره ويحاربون رسوله بان يقفوا في وجهه ويختيف العالم ويجعل قطع الطريق والسابلة يتتصدون على الناس ويقتلونها لأخذ اموالها هؤلاء ان قتلوا قتلوا وصلبوا وان اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف - [00:13:07](#)

وان اخاف الطريق ولم يقتلوا ولم يأخذوا المال من الارض اذا هذه على سبيل التنزيلات اذا او هنا هل هي للتخيير او لرتبهم يعني انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا اذا قتلوا اذا قتلوا [00:13:41](#)

او يصلب اذا قتلوا واخذوا المال او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اذا اخذوا المال او ينفوا من الارض اذا اخافوا الطريق ولم يقتلوا ولم يأخذوا المال وكان قائل هذا - [00:14:12](#)

اكثر ولذا ينبغي ان كل قضية تدخل تحت هذه الاية اي انسان يراد ان يقتل ينبغي ان ندخله تحت باب ايش باب محاربة لان الذي يروج آآ يعني افساد الامة هذا محارب. هذا يسعون في الارض فسادا - [00:14:32](#)

اما القتل بالتعزير المطلق فالادلة كثيرة تدل على ان التعزير لا يزداد في على عشر جلدات نص صحيح صريح انا عبدالرحمن بن عوف واقل الحدود ثمانون فدل على ان الحد هنا المقصود به - [00:14:56](#)

ان الغير للحد لا يزداد فيه على عشر جلدات وما ورد عن الائمة وعن السلفي في ضرب اربعين جلد وسبعين جلد هذا الذي يظهر من النصوص انه مرجوح وان لو كان - [00:15:22](#)

التعزير يوصل فيه الى القتل لا اكتفي به عن عن كل الحدود والتعزير مشتق من العزز والعزز هو النصرة والقتل لا نصرة فيه لصاحبها ولكن اي قضية قد تدخل في محاربة في المحاربة - [00:15:43](#)

لذلك آآ يعني ينبغي انه اذا كان انسانا مروجا او كان يعمل يدخل في اية الحرام. ويكون قتله حرابة يكون قتله حراما ان هذا ادله اقوى اما القتل بالتعزير النصوص قوية - [00:16:08](#)

اذا في الصحيحين لا يزداد فوق عشر جلدات الا في حد من حدود الله نعم واحف الحدود ثمانون مما يدل على انه ايش المقصود في ذا. ولذلك يعني وان كان هذا القول يعني قال به كثير من العلماء الا ان الدخول في الحرابة - [00:16:30](#)

اقوى واظهر ويسعون في الارض فسادا طيب هناك هل الحرابة لا تكونوا الا في المدن لا تكونوا الا في البراري او تكونوا في البراري والمدن. اقوال للعلماء قالوا مين شروط الحرابة - [00:16:51](#)

ان يكون اصحابها لهم مناعة وان يكونوا خارج مصر ومن العلماء من يقول لا وهو اختيار الطبرى. يقول كل من يتلخص على الناس ويأخذ اموالهم ويكون ذو شوكة ومناعة فهو محارب - [00:17:13](#)

سواء كان في المصري او كان لو كان في البر اذا هؤلاء الذين يقومون بهذا الامام مخير فيهم اذا تمك من هذه الامور الاربعة ان شاء قتل وان شاء - [00:17:33](#)

عذر وان شاء نفهم يعني قطع اليدين والارجل من خلاف وان شاء لفام من الارض هذارأي للامام مالك. اما الجمهور قالوا لا لا يقتل الا اذا قتل ولا يصلب الا اذا اخذ المال وقتل ولا تقطع يده ورجله من خلاف الا اذا اخذ المال - [00:17:55](#)

فان لم يفعل هذه هو القتل واخذ المال فانه ينفي من الارض واختلفوا في مناط ينفي من الارض فمنهم من قال يطلب حتى يمسك او يخرج من بلاد المسلمين وقيل كل ما جاء بلد يطرد منه الى البلد الآخر - [00:18:21](#)

حتى يظهر التوبة. وقيل نفيه من الارض سجنه وهذا اختيار ايضا مالك وقالوا خرجنا من الدنيا ونحن من خرجنا من الدنيا ايش ونحن من اهلها فلنسنا من الاموات فيها ولا الاحياء - [00:18:43](#)

اذا جاءنا السجان يوما لحاجة عجبنا وقلنا جاءها لا من الدنيا فقالوا اذا السجين كانه منفي من الارض فلذلك لا يترك لانه اذا كان صاحب فساد اذا اخرج من البلد - [00:19:03](#)

قد يعمل فساد في بلد آخر اذا يبعد من بلده ويُسجن في البلد الذي يبعث ينفي اليه هذا الذي يظهر وهذا يدل على ان هذا الدين يحافظ على مكتسبات الناس - [00:19:20](#)

وعلى انفسها واعراضها واموالها ولذلك هؤلاء الذين يعملون هذا صارت عقوبتهم شديدة لان القاتل يقتل فقط ولان السارق يقتل فقط فهو يعني ضوعفت عليه العقوبة ولذلك لا يحتاج الى التكافؤ عند الجمهور - [00:19:40](#)

الذى يخيف الطرق ويقتل يقتل ما في قود او قضية قود او قضية يعفو عن القتل لا لازم يقتل والذي يأخذ الاموال ويمسك تقطع رجله ويده من خلاف لكن اذا تاب - [00:20:04](#)

قبل ان يقدر عليه فلا يعمل له شيء وهذا هذه سياسة الاسلام والتشجيع على ان كل صاحب خطأ يرجع عن خطأه لان هذا فتح الباب للتوبة ولعدم تماديه فيما لا - [00:20:23](#)

في هذه الخطاء السريعة قال ان الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليه هؤلاء الذين يقومون بهذا اذا تابوا قبل ان يمسكوا كل شيء غير حقوقه الادميين يتركوا منه وهذا يدل على عمق هذه الشريعة وعلى بعد نواريها وانها لا تزيد المشاكل لا تزيد الفتنة - [00:20:41](#)
تزيد السلامة فأي واحد عنده مشكلة وجاء وقال انا تائب خلاص يسامح خلاص انا اخطأت وانا اتوب يقال معلمش لكن اذا راح وشد واخذته السلطة وهو شارد لا ما يسامح - [00:21:05](#)

الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليه هاي الشريعة تشرعيها واحكمها ودعوتها الى الخير واعطاءها العقوبة المتوجهة في الجريمة لذلك الذي يصلح الارض السماء الارض لا تصلح الا بنظام الذي وضعه الله - [00:21:25](#)

لان الله هو الخالق وهو الذي يعلم مصالح البشر والخلق عاجزون عن ان يصلحوا البشر ولذلك النظم الوضعية عاجزة ان تصلح الناس حري بناء ان نتعاون وندعو اهل الارض بان يطبقوا شرع الله - [00:21:49](#)

فانهم ان طبقوه سعدوا في دنياهم ورحموا في اخراهم اذا يقول ان الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم اذا تاب المحارب وقال انا تائب وحطوا السلاح لا يؤخذ بالامور العامة - [00:22:09](#)

لكن الامور الخاصة تبقى في ذمته لان هذا حق لادمي وحقوق الادميين يعفيها ماذا؟ اصحابها الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليه فاعلموا فايقنو ان الله غفور لذنوب عباده رحيم بهم. وهذا فتح باب - [00:22:32](#)

للتجارة وفتح باب لان العبد اذا اقترف ذنب او خطيئة فانه ان تاب الله تعالى لا يتوب عليه لذلك لان هذا الكتاب لا توجد قضية الا وهي محلولة فيه كل قضايا الدنيا محلولة في كتاب ربنا - [00:22:57](#)

اذا حراب لا تكون قد تكون في الامصار وقد تكون في البراري واكثر العلماء يقول الحراب لا تكون الا في البراري ثاني شيء الحرابة لا يوصف بها الا من عنده مناعة - [00:23:23](#)

وقوة الذي ما عنده مناعة يسمى سارق او لص اية الجماعة التي تكون لها قوة ومناعة وتخيف الناس وتتسلط على هؤلاء هم القوم المحاربين هؤلاء ينبغي ان يؤخذ على يديهم باخف الامور - [00:23:37](#)

فان قتلوا قتلوا وصلبوا. وان اخذوا المال قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف. وان اخافوا السبيل من الارض اما ما لک فقال ان وصفوا بالحرابة فالامام مخير يفعل بهم احدى الامور المذكورة - [00:23:58](#)

وثقوا تماما ان كتاب ربنا فيه حل مشاكلنا هذا الكتاب اذا تمسكنا به وعملنا به اعزنا في الدنيا ورحمنا الاخرى كل مشاكل الامة المسلمة انتهت من عدم العمل بهذا الكتاب - [00:24:19](#)

من عدم تطبيق كتاب الله فلو طبقنا كتاب ربنا ما يحتاج الى بيان رجعنا فيه الى سنتي نبينا سعدنا في دنيانا وآخرنا وصرنا في المكان اللائق بنا نحن مشكلتنا اننا لا نقوم بالاسباب - [00:24:43](#)

والدنيا يحكمها قانون اوفوا بعهدي بعهدهم ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم لولا المشقة السادة الناس كلهم اذا ينبغي لكل واحد منا ان يقدم لدینه ولادته ما يستطيع ينبغي لنا ان نقدم ان كل واحد منا يقدم ما يستطيع لدینه وادته - [00:25:10](#)

ومن انفع ما نقدم ان نتمثل الدين ان نعمل بالدين العمل بالدين بالدين الله يحمينا لو عن الله بالدين الله

يُدمر أعداءنا. لو علمنا بالدين الله يملاً قلوب أعدائنا من الخوف منا - 00:25:46

ويجعل في قلوبهم المهابة منا لو عن الله بالدين استنارت قرائح هنا اهم عمل يقوم به المسلمين تمثل الدين وكل مشكلة تقع لنا سببها ما لا المعاichi كل قضية تقع لل المسلمين سببها المعاichi - 00:26:08

ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس كل ما نحتاجه الان هذه كل الامور والقضايا محلولة في كتاب الله لا تنازعوا اثبتوها كونوا مع الصادقين اذكروا الله كثيرا - 00:26:31

ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس او فوا بالعهد اعدوا هو اقرب للتفوي ووضع الميزان الميزان هو الذي تقوم به السماوات والارض الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان. الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان. والسماء رفعها - 00:26:57

ووضع الميزان السماوات والارض قائمة على ميزان الصدق على الميدان الحق على ميزان العدالة على ميزان عدم الظلم هذا الذي تقوم به العدل هو الذي يقوى لا يوجد شيء ادمر من الظلم - 00:27:25

الظلم مثل من يشرب السم الذي يظلم مثل من يسرب السم او يحقن السم في جسمه لأن الظلم مرتعه وخيم ابوءة ان الله يملي للظالمين حتى اذا اخذه لم يفلته - 00:27:43

الظلم مآلها اذا رأيت واحد يقترب الظلم كانك ترى واحد رايج يبقى ينزل في حفرة كانك تراه ماس يريد ان يودي نفسه في دائمة ويكتفيك ان الظلم صاحبه اذا دعا عليه المظلوم - 00:28:04

يستجاب ولو ولو كافر اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله لذلك حري بنا ان نعطي وقت لهذا الكتاب اهم شيء ان كل واحد منا يعطي وقت لكتاب ربه - 00:28:21

يقرأ يحفظ يلتزم يعمل فانه ان فعل ذلك استنار قلبه. والوقت الذي تعطيه لكتاب الله وقت مبارك الله سيعوضك عنه ولن يضيع لك اجرا في الوقت الذي تعطيه لقراءة القرآن لفهمه للعمل به لتدركه للتأدب بآدابه للتلخ - 00:28:41

الاخلاق التي يدعو اليها ولكن ينبغي لنا ان نسد ونقارن فلا نريد تهور ولا نريد تهالك يريد الانسان يمشي ايش الوسطية التهور ما يصلح والتهالك ما يصلح والانسان يقوم بالأسباب - 00:29:04

ويسأل الله وربنا وعده من سأله ان يجيئه قال ربك واد تأذن ربك وقال ربكم ادعوني استجب لكم. وقال ربكم ادعوني استجب لكم اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون - 00:29:25

نرجو الله جل وعلا ان يرفع عن المسلمين ما حل بهم من البلاء اللهم ارفع عن اخواننا في فلسطين ما حل بهم من البلاء اللهم يا كريما اللهم يا يا مجيب دعوة المضطرين - 00:29:49

الله من قال ادعوني استجب لكم ادعوك بالتضرع وبالذلل وبالألم ان ترفع عن اخواننا ما حل بهم من البلاء اللهم ارفع عن اخواننا في فلسطين ما حل بهم من البلاء اللهم ارفع عن كل - 00:30:02

مكروبا كربته. اللهم نفس كروب المسلمين في فلسطين وفي كل مكان اللهم امن خائفهم وش هي مريضة؟ واطعم جائعهم واكسوا عريانهم. اللهم عليك بيهود الغاصبين اللهم عليك بيهود المعتدين اللهم انهم لا يعجزونك. اللهم اجعل الدائرة على يهود - 00:30:17

الله انا نسألك ان تجعل الدائرة على اليهود اللهم اجعل الغلبة لل المسلمين الكافرين. اللهم انك قلت وقولك الحق ولن يجعل الله للكافرين على المناسبين. اللهم انا نسألك ان وان تدفعهم عنا يا رب. اللهم املاً قلوبهم خوفا. اللهم انا نسألك ان تقوي صفوف المسلمين. وان توحدهم - 00:30:38

وان ترد عنهم كيد اعدائهم. اللهم انا نسألك ان تحفظ المسلمين عامة. وان تحفظ بلاد الحرمين خاصة. اللهم احفظ المملكة العربية السعودية اللهم احفظ حكامها ومحكميها ورجالها ونساءها وكبارها وصغرها واحفظ جميع العالم الاسلامي والفقه بين - 00:31:02 واحد صفوفهم. اللهم ردنا الى الاسلام رداً جميلاً. اللهم ردنا اليك رداً جميلاً. اللهم ارحم ضعفنا. اللهم تجاوز عن سيناتنا سبحان رب رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن - 00:31:22

الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - 00:31:42